جامعة محمد خيضر-بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربيّة

مخبر وحدة التّكوين والبحث في نظريّات القراءة ومناهجها

مداخلة المُشاركة في الملتقى الوطني الموسوم بـ:

سوق اللغات في الجزائر وسبل الانسجام الاجتماعي في ظل العولمة الثقافية

يوم: 07 أفريل2021

عنوان المداخلة:

الازدواجية اللغوية بالجزائر (اللغة العربية واللغة الأمازيغية)

Bilingualism in Algeria (Arabic and Amazigh languages)

اسم ولقب المشارك:

1. مرادي مسيكة– أ. د. بوقرة كمال (الأستاذ المشرف)
2. عماري أحلام– أ. وناسي سهام (الأستاذ المشرف)

الجنسية: جزائرية

الرتبة العلمية :

1. (طالبة دكتوراه).
2. (طالبة دكتوراه)،

المعهد/الجامعة : جامعة الحاج لخضر–باتنة 1–

الهاتف:

البريد الإلكتروني: ahlam.ammari@univ-batna.dz

ملخص

تعتبر اللغة وسيلة للتعبير والتواصل ورمز للهوية الثقافية، أين نجد في الجزائر احتكاك العديد من اللغات منها العربية والأمازيغية اللتان أصبحتا لغتان وطنيتان رسميتان للبلاد، فالعربية والأمازيغية سارتا معا منذ قرون الى وصلتا لما هما عليه اليوم في جعل الجزائر في حالة ازدواجية لغوية، فهما ساعدتا في الحفاظ على التراث اللغوي الجزائري سواء أمازيغي أو عربي.

إن المتأمل للواقع اللغوي الجزائري يرى أن الازدواجية اللغوية ساهمت في تطور اللغتين والسير جنب الى جنب في المجتمع الجزائري سواء العربية الفصحى او الدارجة والأمازيغية التي تتفرع بدورها الى لهجات مختلفة مما يجعل هذه الازدواجية ثرية. فالعربية أثرت على الأمازيغية فهددت كيانها وهذا لكونها مقوم أساسي من مقومات الهوية الثقافية الجزائرية (الأمازيغ)، ومنه أصبح الهدف من بحثنا هذا هو تسليط الضوء حول الازدواجية اللغوية بالجزائر (اللغة العربية واللغة الأمازيغية)، وذلك من خلال جرد أسبابها، عواملهاومظاهرها.

الكلمات المفتاحية:الاحتكاك، الازدواجية اللغوية،الأمازيغية، العربية، الجزائر.

Abstract:

Languageis a means of expression, communication and a symbol of cultural identity. In Algeria, we find the friction of many languages, including Arabic and Amazigh, which have become the official national languages of the country.

Reflecting on Algerian linguistic realities, he believes that bilingualism has contributed to the development of the two languages and to moving side by side in Algerian society, whe ther Arabic or Arabic or Amazigh. The purpose of this research is to highlight the bilingualism in Algeria (Arabic and Amazigh) by taking stock of its causes, factors and manifestations.

Keywords:Friction, Bilingualism, Amazigh, Arabic, Algeria.

مقدمة

تعتبر اللغة وسيلة تواصل وتعبير ورمز للهوية الثقافية والاجتماعية، وهي خير أداة لتفاهم بين الأفراد ونقل الأفكار والآراء فيما بينهم، فالواقع اللغوي الممارس في الجزائر هو نتيجة السيرورة التاريخية لتواجد اللغوي في الجزائر، وهذا يعود الى الحقب التاريخية المختلفة إنطلاقا من الأصل الامازيغي للسكان مرورا بالفتح العربي الإسلامي، والواقع اللغوي الجزائري يتميز بالتنوع والاختلاف.

فنجد أن الازدواجية اللغوية تعبر عن تعدد المستويات اللغوية في مجتمع من المجتمعات، حيث يمكننا ان نجد نظاما مشتركا بين أفراد المجتمع، ويختلف بدرجات متفاوتة، كما أنها تعبر عن وجود أكثر من مستويين للغة، فنجد الجزائر كغيرها تعيش من الدول ظاهرة الازدواجية اللغوية لكونها تتميز برقعة جغرافية واسعة، مما جعلها قبلة للعديد من الحضارات مختلفة الثقافة واللغة، والهدف من بحثنا هذا هو تحديد أهم المفاهيم المرتبطة بالازدواجية اللغوية، والعوامل الرئيسية التي أدت إلى ذلك، ومن هنا يمكن أن نطرح عدة تساؤلات منها: ماهي الازدواجية اللغوية؟ ما لفرق بينها وبين الثنائية اللغوية؟ وماهي الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور هذه الظاهرة اللغوية؟

1-تحديد المفاهيم

1-1-مفهوم الازدواجية اللغوية

يقصد به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة، أطلق على أحدهما: التنوع الوضيع وعلى الآخر التنوع الرفيع (كالفي، 2006، ص33). كما عرفها جون دوبوى بقوله: "الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية"(Dubois, 1973, p26).

ويعرف ميشال زكريا الازدواجية اللغوية بقوله: "هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون وبالتناوب حسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فهي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة

بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما في اللغة الأخرى" (ميشال، 1993، ص53).

تعبر الازدواجية اللغوية عن وجود أكثر من مستويين للغة جنبا إلى جنب في مجتمع من المجتمعات، بحيث يستخدم كل مستوى من مستويات اللغة في أغراض معينة ونلاحظ ان أحد هذه المستويات اللغوية يكون عادة أعلى رتبة، ويسمى باللغة المعيارية، وتستعمل في المكتبات الرسمية والتعليم والعبادة أما المستوى الآخر فهو عادة يعتبر أقل رتبة، ويستعمله أفراد الأسرة في حياتهم اليومية (عياد حنا وآخرون، 1997، ص39).

أول من تكلم عن الازدواجية هو بيسيكاري في نهاية القرن 19م وقصد بها حالة اللغة الاغريقية وبعدها في ثلاثينات القرن العشرين تحدث عنها وليام مارسي عن حالة اللغة العربية. ومع شارل فيركسون دخلت الازدواجية اللغوية ضمن علم اللغة الاجتماعي من خلال مقاله "الازدواجية" في 1958م، حيث أورد فيه اللغة العربية كمثال لذلك (بن بوزيد، 2017-2018، ص16).

فنجد أن مفاهيم الازدواجية تتعدد، فمنها تعبير عن تجاور اللغة الفصحى واللهجة، إلى تعبيرها عن اللهجات وتجاورها، إلى تعبيرها عن تجاور العامية واللغة الرسمية إلى أن أصبحت مرتبطة بتجاور اللغات والأساليب المختلفة التي تدرك بوعي وبغير وعي.

1-2-مفهوم الثنائية اللغوية

للثنائية اللغوية تعريفات كثيرة ومختلفة، ومن هذه التعريفات حيث يقول محمد علي الخولي: "ونعني بالثنائية اللغوية في الوطن العربي أن يتكلم الناس في البلد لغتين الأولى عربية التي تستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبلدان وكتابة القوانين، والثانية لغة محلية (غير عربية) تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم، بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل معالآخرين" (الخولي، 1988، ص17-18).

كما يعرفها صالح بلعيد في كتابه علم اللغة النفسي بقوله: "هي استعمال خاص وعام للغة واحدة، ضمن جماعة لغوية واحدة، وفق المقال والحال وسياق الحال، وقد جاء هذا النوع في كثير من اللغات البشرية التي تستعمل مستويين من اللغة ويتمثل ذلك في اللغة العربية التي لها نمط العربية الفصحى المثالية،

أو عربية القرآن الكريم، وهذا مستوى عال يحمل الثقافة المثالية في مقامها الرفيع كما نجد مستوى أدنى هو المستوى البسيط الذي لا يتكلف فيه الناطق، بل ينحاز إلى السهولة والاختزال واليسر" (بلعيد، 2008، ص43).

2-العلاقة بينهما

لقد ذكر فيشمان في 1968م أربع حالات لتواجد اللغات حيث حذف نوع القرابة اللغوية، إذ وضع مثلا وفصل فيهما كما يلي:

-ازدواجية وثنائية: مثل هذه الحالة تتطلب ازدواجية مرتفعة وقد أدرج على سبيل التمثيل الأوطان العربية، فهذه الحالة تتميز بكون أعضاء الجماعة يعرفون التنوع الرفيع والتنوع الوضيع، مع تخصيص كل صنف لاستعمالات معينة.

-ازدواجية دون ثنائية: وجود عدة أفراد يتقنون اللغتين إلا أنهم لا يخصصون كل لغة لاستعمالات معينة.

-ثنائية دون ازدواجية: يتحقق هذا بتواجد صنفين متمايزين لكل خصوصياته إلا أن جزءا من المجموعة لا يستعمل إلا أحد الصنفين، والجزء الآخر يستعمل الصنف الآخر، ويمثل لذلك بروسيا: حيث يتحدث النبلاء بالفرنسية وبقية الشعب بالروسية.

-لا ثنائية ولا ازدواجية: ويستلزم هذا وجود لغة واحدة فقط في المجموعة اللغوية (عباد، 2014-2015، ص23).

3-الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي والجغرافي الجزائري (العربية والامازيغية)

تعتبرالجزائر من البلدان التي تتميز برقعة جغرافية واسعة ذات موقع استراتيجي هام، مما جعلها قبلة للعديد من الحضارات، مختلفة الثقافة واللغة، ونتيجة التأثر بهذه الحضارات، مما جعل الواقع اللغوي فيها معقدا ومركبا.

3-1-اللغة العربية

هي اللغة الرسمية في الجزائر وهي عنصر من عناصر الهوية الوطنية ومقوما من مقوماتها، التي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها، وعلى الرغم من جهود الدولة في تثبيتها والحفاظ عليها وذلك من خلال فرض استعمالها في شتى المجالات، إلا أن أثار لغة الاستعمار باقية وواضحة داخل المجتمع اللغوي الجزائري (ايميل، 1992، ص144). فاللغة العربية هي الضامن الأساسي للهوية والوحيد القادر على الحيلولة دون الاندماج والتلاشي في الثقافة الأجنبية التي أدخلها الاستعمار، الذي لا يزال حاضر بلغته وثقافته في ثنايا المجتمع الجزائري (سكر وسلامي، 2019، ص22).

ونجد اللغة العربية تتميز بمستويين أحدهما فصيح وآخر العامي:

أ–المستوى الفصيح "اللغة العربية الفصحى"

كانت تلقن في المساجد والزوايا، وفي بعض المعاهد الدينية التقليدية، ولعل المرجعية الدينية هي التي ضمنت لها أبديتها واستمراريتها، وحالت دون تراجعها، وأكدت سيادتها، وزادت من هيمنتها وسلطتها أي أن اللغة الفصحى هي اللغة الصحيحة من حيث المعنى والمبنى، ولقد اهتمت بها الدولة الجزائرية على الرغم من الصعوبات والمعوقات التي كانت تقابلها وعلى الرغم من ذلك "فهي بذلك لا تؤدي أي دور وظيفي في التواصل الاجتماعي اليومي بين الجزائريين، إذ يبقى استعمالها محصورا عند عدد ضئيل من المثقفين، وانما هي وسيلة للتواصل الفكري والثقافي، لأنها لغة الكتب، المقالات، الخطابات الرسمية، الاقتصاد، السياسة، الدين، الصحافة والتعليم..." (سكر وسلامي، 2019، ص23-24).

ب–المستوى العامي "العربية الدارجة"

تتميز الجزائر بتنوع عامياتها حيث تتواجد بها كثير من العاميات، والعامية هي تلك "اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين ك: "اللغة العامية، الشكل اللغوي الدارج، اللهجة الشائعة، اللغة المحكية، اللهجة العربية العامية، اللهجة الدارجة، اللهجة العامية، العربية العامية، اللغة الدارجة، الكلام الدارج، الكلام العامي، لغة الشعب ...إلخ" (ايميل، ص144-145).

والتواصل العامي يتم في غيرالرسميات، وهو التواصل الأساسي في الجزائر، بل إن صح التعبير، فإن اللغة العامية هي اللغة الأم الأصلية التي يستعملها المجتمع الجزائري في مختلف مقاماته التواصلية غير

الرسمية (برماد، 2018، ص03). واللغة العامية أو الدارجة هي مزيج بين اللغة العربية الفصحى وبعض الكلمات الدخيلة من لغات أخرى أو تحريف بعض مفردات اللغة الفصحى أو مفردات دخيلة ومستحدثة محليا "فالعربية العامية في الجزائر نشأت عن تفاعل اللغة العربية الفصيحة" (سكر وسلامي، 2019، ص24).

وفي الجزائر تتميز كل منطقة بلهجتها وثقافتها وتقاليدها فاللهجات تختلف من منطقة لأخرى، فالعامية البسكرية مختلفة تماما عن العامية الباتنية أو القسنطينية أو الوهرانية وغيرها من العاميات أو اللهجات "إذ تمتاز لغة التواصل والتعامل الاجتماعي عند سكان الشمال عن لغة نظرائهم في الجنوب كما تتميز لغة سكان منطقة الشرق عن سكان منطقة الغرب، وهذا ما يؤكد صحة التعبير بالدارجات الجزائرية، بصيغة الجمع، وكلها مجرد لهجات تؤدي الوظيفة التبليغية والتعبيرية والتواصلية وينحصر استخدامها في الأوساط العائلية وفي الشارع وبين الأصدقاء ولأنها شفوية لا تخضع لنظام خطي معين" (لاصب، 2009، ص67).

3-2-اللغة الأمازيغية ولهجاتها

يؤكد المؤرخون والعارفون باللغات أن اللغة الأمازيغية المنطوقة في منطقة واسعة من شمال إفريقيا حتى جنوب نهر النيجر وجزر الكناري تتفرع الى لهجات متعددة والجزائر جزء معتبر من منطقة شمال إفريقيا مساحة وسكانا وأغلبيتهم يتحدثون باللهجات الأمازيغية المختلفة، ويتوزعون على رقعة جغرافية كبيرة في الجزائر (لاصب، 2009، ص64).

فاللغة الأمازيغية تعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية الجزائرية ودعامة أساسية لها، فهي تغطي جزء كبير في الوطن (سكر وسلامي، 2019، ص25)، وهي "تشغل حيزا كبيرا في الاستعمال الشفوي، وتتواجد في مناطق عديدة أهمها: الأوراس، الهقار، وادي مزاب، ومناطق أخرى... والأمازيغ شعب نزح إلى شمال إفريقيا، وانتشر في ربوع الغرب، وجهات من الصحراء الكبرى، وأطراف مصر، واستقر ببعض جزر البحر الأبيض المتوسط، وكان ذلك في العصور القديمة التي لا تقل عن ثلاثين قرنا قبل الميلاد" (سيدي محمد، 2017، ص05).

كما انه "...تحتل اللغة الأمازيغية موقعا معتبرا على مستوى الرقعة الجغرافية للجزائر، خاصة المناطق الشمالية الشرقية والوسطى منها، ومناطق الجنوب الجزائري، فيعتبر أحد مقومات بناء الشخصية الوطنية" (سكر وسلامي، 2019، ص26). فاللغة الأمازيغية هي"لغة وطنية في الجزائر، وتعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، ودعامة أساسية، وتغطي جزءا كبيرا من الوطن وهي ذات طابع فوي يتحقق بها التواصل بين الجماعات اللغوية الأمية منها، والمثقفة" (أحمد مختار، 1971، ص23-24).

يستعمل الفرد لغته أثناء التعبير عن حاجاته، فهو يكون بها عدة كلمات وعبارات وبشكل فصيح وبليغ، تعكس هذه الظاهرة تفاعل وحركية اللغات التي تتعايش في وسط واحد، فهي تستجيب لحاجات المستعمل كما انها تعكس نمط حياة الامة. فاللغة تعتبر من أوليات الحفاظ على الذات الحضارية، فمن خلالها يستطيع الفرد تحقيق التطور الحضاري واتصاله بالعلوم الأخرى.

إن الازدواجية اللغوية من جانب آخر هي وسيلة للتطور والازدهار بين أفراد المجتمع، ووعاء للثقافة. فهي تسهل عملية تبادل الأفكار، فالفرد مزدوج اللغة يمتلك وسيلتين للتفكير، ونظامين ثقافيين مختلفين. ومن هنا يمكن القول بأن اللغة الأمازيغية أصبحت اللغة الوطنية الثانية بعد اللغة العربية في الجزائر، أما اللغة العربية الفصحى على الرغم من أنها اللغة الرسمية فهي لا تشكل في الواقع الهيمنة الكلية على ألسنة الناس (ملوك، 2015-2016، ص27-36).

تمثل الازدواجية اللغوية تحديا كبيرا في الواقع اللغوي الجزائري لاختلاف درجة استعمال اللغات في الجزائر، فالدارجة تسيطر على الجانب الشفوي وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة خاصة في الحياة اليومية، واللغة العربية الفصحى تستعمل لدى اقلية من المثقفين وفي المؤسسات الرسمية، اما اللغة الامازيغية فلها مناطقها ومجموعاتها الخاصة والتي بدورها تختلف من منطقة لأخرى.

لا تقف الازدواجية اللغوية في الجزائر في اللغة القومية بل تتعدى الى اللغة الامازيغية التي تختلف

من حيث اصواتها وتراكيبها ونحوها. فالوضع اللغوي الجزائري بين اللغة العربية واللغة الامازيغية يتمثل في الانتشار الواسع والمتنوع للغة العربية الدارجة أما الفصحى تستعمل بشكل رسمي في المؤسسات التعليمية بينما اللغة الامازيغية منتشرة في مناطقها باختلاف لهجاتها.

نلاحظ في المجتمع الجزائري استعمال اللغة العربية بمرتبة أولى بينما اللغة الامازيغية بمرتبة ثانية حسب وضع كل لهجة من لهجاتها، فنجد القبائلية لها وضع متميز عن اللهجات الأخرى، وهناك البعض منها لايكاد يذكر استعمالها مثل الشلحية التي توظف في أماكن محدودة (بناني، 2015، ص111-112).

4-أسباب وعوامل الازدواجية اللغوية بالجزائر (العربية والامازيغية)

تتعدد أسباب ازدواجية اللغتين العربية والامازيغية بالجزائر نتيجة للعامل الرئيسي الأول وهو الإنسان الذي يجعل من العربية خاصة الدارجة مشكل يعيق تطور اللغة الامازيغية ويحدث صراع بينهما من أجل البقاء. ومن أهم هذه الأسباب نذكر:

-العامل السياسي

تعدد اللهجات يدل على انحطاط الأمة وتدهور حالها السياسي وهذا ينتج عنه إلا انقطاع الصلة بين الأمم العربية وانهيار الاقتصاد وذلك لغياب وسيلة تواصل واضحة، والذي بدوره يؤدي إلى قطع العلاقات التي توحدها اللغة، فنجد اللهجة الجزائرية غير اللهجة المغربية وغير اللهجة التونسية وهكذا، فالاختلاط والتواصل بين الأشخاص يولد مصطلحات جديدة تساهم بشكل واضح في خلق لهجة جديدة تساعد على التواصل بين المجتمعات المختلفة.

-العامل الاجتماعي

تعد اللغة من أهم الروابط المتينة التي تربط أفراد الجماعة اللغوية ببعضها البعض حيث يذكر الدكتور محمود فهمي حجازي: "إن وجود اللغة يشترط وجود مجتمع، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليس هدفها في ذاتها وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية" (حجازي، 2007، ص16).

-العامل النفسي

أي شعور الفرد بالضعف والانهزاز عند استخدامه للغة الامازيغية، جراء تلك الصيحات المتعالية هنا وهناك زاعمين بانها ليست لغة علم وتطور وحضارة بمختلف لهجاتها بل لغة بسيطة وظاهرة انثروبولوجية وتصلح للدراسة فقط، فنجد الذين يدرسونها يشعرون بالإحباط اما الذي يدرس اللغة العربية نجده يعتز لكونه يدرس لغة حضارة وتطور (ملوك، 2015-2016، ص24).

-الهجرة الجماعية

تحدث الهجرة لأسباب اقتصادية أو سياسية أو دينية أو اجتماعية وغيرها بحثا عن المعيشة وهربا من الفقر والمرض مثلما حدث للقبائل العربية المهاجرة الى بلاد الجزائر.

-المصاهرة والتزاوج

التزاوج بين الأجناس وأبناء القوميات المختلفة سبب من أسباب ظهور الازدواجية اللغوية، لأن الأبناء سيتعلمون اللغة التي يسمعونها، فسيأخذون شيئا من لغة الأب ولغة الأم، فهم بهذا يمارسون الازدواجية اللغوية، وهذه الازدواجية المستخدمة في المنزل تسمى ازدواجية منزلية أو بيتية. حيث يتم التزاوج بين القبائل العربية والامازيغية في بلاد الجزائر مما يكون ازدواجية لغوية لدى الأبناء.

-العقيدة والدين

إذا انتشرت عقيدة أو ديانة معينة في هذا البلد أو ذاك، فإنها ستحمل لغتها معها إلى ذلك البلد، وسيؤدي اعتناق تلك الديانة إلى انتشار لغتها في ذلك البلد، وقد حمل الدين الإسلامي اللغة العربية إلى بلد الجزائر الذي فتحه المسلمون، وانتشرت العربية فيه، وصارعت لغتها القومية (الامازيغية) وانتصرت عليها حتى أصبحت العربية اللغة الأولى في الجزائر والوطنية والرسمية فيها، وهذا الانتشار للعربية أدى إلى ظهور الازدواجية اللغوية بالجزائر (سكر وسلامي، 2019، ص18، 20)، ولكن دون انقراض اللغة الامازيغية التي صارعت بدورها الى ان أصبحت رسمية مثلها مثل اللغة العربية.

وعلى الرغم مما عرفته الجزائر من تحولات تاريخية وثقافية ولغوية، فقد صمدت هذه اللغة وبقيت لغة التعامل اليومي في عدة مناطق من الوطن: في منطقة الأوراس والشرق الجزائري (قسنطينة، باتنة، سطيف...) حيث تستعمل اللغة الشاوية، ومنطقة جرجرة أي القبائل (تيزي وزو، بجاية، برج

بوعريريج...) حيث تستعمل القبائلية، ومنطقة الهقار وبني مزاب حيث تستعمل الميزابية والتارقية، وتستعمل الشلحية في بعض المناطق من الغرب الجزائري (2018، ص33-34).

5-مظاهر الازدواجية اللغوية بالجزائر (العربية والامازيغية)

عرفت الازدواجية على انها صراع بين تنوعين لغويين، اللغة العربية والامازيغية، حيث تتم الفصحى بالكتابة بينما الدارجة مشافهة بين الناس اما الامازيغية فهي قليلة الكتابة ومتداولة مشافهة اكثر. ويرى فرغسون ان الازدواج اللغوي لا يظهر او ينشأ في مجتمع بعينه الا بتوفر 03 شروط:

-توفر مادة أدبية كبيرة بلغة ذات صلة وثيقة باللغة الاصلية للمجتمع او ممثلة لها تمثل جزءا مهما من قيم المجتمع الأساسية.

-اقتصار الكتابة على نخبة قيلة في المجتمع.

-مرور فترة زمنية طويلة تقدر بقرون عديدة على توافر الشرطين السابقين (بن بوزيد، 2017-2018، ص70).

فالبرغم من مزاحمة اللغة العربية الامازيغية وتسلطها على اللسان والخطاب اليومي الا ان الامازيغية بقيت صامدة لكونها اللغة الام للسكان الأصليين (الامازيغ) (بن بوزيد، 2017-2018، ص72).

خاتمة

إن البناء الثقافي لكل مجتمع لا يمكن أن يتأسس خارج اللغة، لأن هذه الأخيرة هي العامل الأساس المعبر عنها، فاللغة هي أداة استعمال من جهة وأداة تواصل داخل المجتمع الواحدة من جهة ثانية، وعندما نجد أنفسنا أمام ازدواجية بين اللغة العربية والامازيغية نكون أمام تعدد في الثقافة، بل إن هذه الازدواجية في اللغة داخل الثقافة المتعددة سيجعل من اللغات المتعددة الموجودة لا تخضع لمبدأ التعميم؛ بل تخضع لمبدأ التخصيص، إذ تستعملها كل جماعة لنفسها.

كما يحدث في بعض القبائل الامازيغية التي لا تعرف العربية، والقبائل العربية المغربية التي لا تعرف الامازيغية، وللوقوف على الواقع اللغوي في المجتمع الامازيغي، والوقوف عند دوافع الإختيار اللغوي للغة المتعلمة من قِبل الأبناء، والتي يكون فيها للآباء الدور الكبير في توجيههم نحو اللغة دون الأخرى،

والعوامل المتعددة التي تتحكم في تنشئة الأبناء على لغة ما داخل أسرهم وممارستها لتصبح وسيلة إتصالهم في مسار حياتهم، والمتغيرات المختلفة التي تتحكم في تعليم الطفل اللغة أو اللهجة.

وعلى هذا الأساس، يمكننا القول بأن الازدواج اللغوي أمر طبيعي لا يمكن إغفاله أو تجاوزه، فهو ينعكس على شخصية الفرد في المجتمع. حيث نسعى الى طرح بعض الاقتراحات:

-تشجيع البحوث والدراسات حول العربية والامازيغية ومصطلحاتهما وتوفير وسائل استيعابها لمختلف الاعمار.

-التشجيع على صناعة الكتب وفتح مراكز للترجمة من العربية الى الامازيغية او العكس والنشر الالكتروني بهاته اللغات.

-محاولة سن قوانين لاستعمال الامازيغية الى جانب العربية في مختلف البرامج الإعلامية.

-انشاء مراكز بحوث تربوية لتعليم العربية والامازيغية للناطقين بها او بغيرها باستعمال الطرق الحديثة والفعالة لتطويرهما وجعلهما اكثر قيمة مقارنة للغات الأجنبية.

قائمة المصادر والمراجع

أحمد مختار، عمر. (1971). **النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي**، ط:بلا، بلا: بلد: مؤسسة تاوالت الثقافية للطباعة والنشر.

الامن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، اعمال اليوم الدراسي، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس 2018.

ايميل، بديع يعقوب. (1992).**فقه اللغة العربية وخصائصها**، ط1، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

برماد، أحمد. (2018). **أزمة التداخل اللغوي بين العامية والفصحى في المدرسة الجزائرية**، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب واللغات.العدد 19 جانفي، ص03.

بلعيد، صالح. (2008). **علم اللغة النفسي**، الجزائر، دار هومة.

بناني، أحمد. (2015). **الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها**، مجلة اشكالات في اللغة والادب، العدد الثامن، ص111-112.

بن بوزيد، نور الهدى. (2018-2017). **الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعيين –دراسة انثروبولوجية لسانية–**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللهجات، تخصص ثقافة شعبية، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان.

حجازي، محمد فهمي. (2007). **مدخل الى علم اللغة (المجالات والاتجاهات)**، ط1، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.

الخولي، محمد علي. (1988). **الحياة مع لغتين**، جامعة الملك سعود، الرياض.

عباد، صالحة. (2015-2014). **أثر التعددية اللغوية في عملية التعلم –دراسة ميدانية لبعض متوسطات ولاية الوادي–**، مذكرة ماستر، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

عياد حنا، سامي وآخرون. (1977).**معجم اللسانيات الحديثة**، مكتبة لبنان.

سكر، رزيقة وسلامي، صبرينة. (2019). **واقع التحصيل المعرفي في ظل الازدواجية اللغوية تلاميذ المرحلة الابتدائية –منطقة مشونش نموذجا–**، مذكرة ماستر، لغة وادب عربي، دراسات لغوية، لسانيات تطبيقية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة.

سيدي محمد، بلقاسم. (2017).**التعددية اللغوية في الجزائر**، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الثاني، ص05.

كالفي، لويس جان. (2006). **علم الاجتماع**، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة للنشر.

لاصب، وردية. (2009). **الواقع اللغوي الجزائري ضمن كتاب اللغة الأم**، ط: بلا، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

ملوك، خديجة. (2016-2015). **التعدد اللغوي وأثره على تعليمية اللغة العربية في الجزائر**، مذكرة ماستر، تخصص لسانيات، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد-تلمسان.

ميشال، زكرياء. (1993).**قضايا ألسنية تطبيقية–دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية**، دار العلم للملاين، لبنان.

Dubois, Jean.(1973). **Dictionnaire de linguistique**, Larousse, Paris.